وقضية اللاجئين في ضوء التسوية الراهنة

مع تزايد الحركة السياسية وطروحات حل الصراع العربي – الإسرائيلي بعد حرب الخليج ، ارتفع مستوى معالجة القوى السياسية الفلسطينية لقضية اللاجئين الفلسطينيين . وبسبب من الطبيعة العملية لمشاريع الحلول التي طرحت باتت المعالجة الفلسطينية أكثر وضوحا وملموسية .

وتوقفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أمام هذا الأمر في مؤتمرها الوطني الخامس ، الذي انعقد في شباط 1993 فأكدت على ضرورة الحفاظ على ما راكمه النضال الوطني الفلسطيني من إنجازات ومكتسبات في إطار ترسيخ وتكريس كيانه الوطني وشخصيته الوطنية المستقلة، وتحقيق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة على ترابه الوطني ، مشيرة الى المهمات البرنامجية التالية التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بقضية اللاجئين وجماهير الشتات :

1. العمل على تعزيز دور ومكانة م.ت.ف بوصفها الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا في كافة أماكن تواجده ، والإطار السياسي الذي يجسد الشخصية الوطنية المستقلة .
2. تطوير مستوى العلاقة بين ركيزتي الثورة في الداخل والخارج .
3. النضال ضد الهجرة اليهودية الى فلسطين وكشف مخاطرها .
4. بذل المزيد من الجهود الكفيلة بوقف هجرة فلسطينيي الداخل الى الخارج وذلك بالعمل على توفير متطلبات صمود شعبنا وتمسكه بأرض وطنه .
5. العمل على عودة من يستطيع من الفلسطينيين العاملين في الخارج الى وطنهم ، وذلك بتكثيف الجهود المبذولة لإقناعهم بأهمية العودة والاستقرار الدائم في الوطن وبتوفير فرص عمل بديلة لعملهم في بلدان الشتات .

6. تأمين أوسع عملية حشد لطاقات وإمكانات جماهير الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج بزجها في مختلف ميادين الصراع مع العدو الصهيوني ، وذلك لتأمين أوسع مشاركة شعبية في تحقيق أهداف شعبنا .
7. العمل على ضمان الحقوق المدنية والسياسية والنضالية للاجئين الفلسطينيين في كافة أقطار اللجوء العربية وإزالة كل أشكال التمييز في العمل والإقامة وحرية التنقل والعيش الآمن ، والتصدي لكل محاولات التوطين والأوطان البديلة والتهجير ، والعمل على صيانة حقوق الإنسان الفلسطيني والجاليات الفلسطينية في بلدان الشتات كافة .

أكدت الجبهة مجددا على نظرتها الخاصة للمخيمات الفلسطينية " من حيث كونها تجمعات فلسطينية تتميز بالفقر والكدح والمعاناة وبطاقة كفاحية عالية تمد الثورة بكل أسباب القوة والاستمرار " . ورأت الجبهة أن وتيرة علاقة الثورة الفلسطينية بالأنظمة العربية تتحدد بتجسيد دعمها لنضال الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه في المجالات المختلفة بما فيها " ضمان الحقوق السياسية والمدنية للفلسطينيين " المتواجدين على أراضيها[11]

وإذ شرعت الأطراف المختلفة في طرح مشاريعها لحل الصراع العربي – الإسرائيلي في ظل موازين القوى التي اختلت لصالح إسرائيل وحلفائها على أثر هزيمة العرب في حرب الخليج وتراجع الانتفاضة الشعبية داخل الوطن .

وفي ضوء تطور الجبهة بعد تجربة أكثر من ربع قرن من النضال " ولأن القضية الفلسطينية وبكل ما تحمله من تعقيد وفرادة اكتسبت طابعا دوليا متشابك المصالح والأبعاد " أكدت الجبهة على أنها " يجب أن لا تكون ضد المساومات من حيث المبدأ ، أو ضد التعاطي مع الحلول السياسية من حيث المبدأ " و " لكن على أساس قرارات الشرعية الدولية التي تعطينا بعض حقوقنا " . لأنها

[11] * المؤتمر الوطني الخامس للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين " – الوثائق – مصدر سابق – ص40،73،75-79،86